من حيث انها مدلوله للادله السمعيه ومستفاده منها فاذا قلنا الامر للوجوب
مثلا كان معناه انه دال عليه ومفيد له فمتى وقع جزئي من المجمول احتاج الى بيان
اقسامها وتعريفها وذلك لا الخارجه عن مسائل الاصول والفقه المبحث الاول
اي هذا المبحث الاول او المبحث الاول هذا العلم يطلق على معنيين اعم واخص
فهو بمعنى من دينك يقابل غير الثابت من تصور او تصديق المراد بغير الثابت
ما يمكن الزوال ويحتمل النقيض فيدخل فيه من التصورات العلم بالمفرد الذي يمكن
تغيره والشك والوهم ومن التصديقات الظن والجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب
وبمعنى اخر يشمل اي غير الثابت وهو بالاول من معنييه وهو الاخص وقدم على
الاعم وان كان جزءا منه والجزء سابق على الكل لشهرته قيل لا يحد وهذا
مختار الامام يحيى بن حمزه عليه السلام والرازي والطوسي والجويني والغزالي وزاد
الرازي بان ذهب الى ان التصورات كلها بديهيه لا يجري فيها الاكتساب اصلا ثم اختلفوا
في الوجه فالجويني والغزالي لانه عسر ان شاء الله تعالى والاخرون لانه اي العلم ضروري
اي حاصل بلا نظر ولا اكتساب وهذا علم خاص لتعلقه بمعلوم خاص وهو وجوده
فالعلم جزئيه لانه مطلق والمطلق ذاتي للمقيد والعلم بالجزء سابق على العلم
بالكل لتوقف حصول الكل على جزئيه ضرورة والسابق على الضروري
بالضرورية اي بان يكون ضروريا اولى من المسبوق فالعلم المطلق ضروري وهو
المطلوب قلنا جوابا عن هذا الوجه الضروري حصول علم جزئي متعلق
بوجوده وحصول ذلك العلم لكل احد بلا نظر ليس تصوره اي العلم ولا مستلزم
له اي لتصور العلم اذ كثيرا ما يحصل لنا علوم جزئيه بمعلومات مخصوصه ولا نتصور
شيئا من تلك العلوم مع كونها حاصله لنا بل يحتاج في اسناد تصورها الى توجه مستانف
اليها نجد ذلك من انفسنا ضرورة وايضا لو سلم ان الحصول هو التصور او مستلزم له
فانما يتم لو كان العلم ذاتيا لما تحته وهو غير مسلم لتوقفه على كون العلم معنى واحدا
مشتركا ذاتيا لما تحته وهو ليس بجوهري ولو سلم كونه ذاتيا لما تحته فانما يتم لو كان
تصور شيء من افراده بالكنه بديهيا وهو غير مسلم ايضا لان التصديق بانه موجود
لا يستدعي تصور بعض افراد العلم بالكنه كما لا يستدعي تصور بعض افراد
شيء من اطرافه بالكنه وهذا قوله وعلى صحتها الثاني لو كان كسبيا فاما
ان يعرف حقيقته او بغيره الاول بطلانه ضروري والثاني بطلانه

كلزوم الفضل

نظري لان غيره انما يعلم به فلو علم بغيره لزم الدور لتوقف معرفة كل
منهما على معلوميته الاخر حينئذ قلنا جوابا عنه غير العلم انما يعلم بحصول
علم جزئي متعلق به لا بتصور حقيقة العلم فان الجمهور يعلمون اشياء كثيره
لا يتصورون حقيقة العلم المطلق والذي يراد علمه بغير العلم تصور
حقيقة العلم فلا دور لان اللازم حينئذ توقف تصور حقيقة العلم على حصول
علم جزئي بذلك الغير وحصوله يستلزم حصول حقيقة العلم في ضمن ذلك الجزئي ضرورة
توقف حصول الكل على حصول اجزائه فيتوقف تصور حقيقته على حصولها
في ضمن بعض جزئياتها وحصولها لا يتوقف على تصورها فلا دور وهذا التقرير
بناء على ان حصول الشيء بصورته العينيه يستلزم حصول اجزائه العقليه
والحق خلافه كما تقرر في موضعه فيكون اندفاع الدور اظهر وقيل لا يحد لا
لكونه ضروريا بل لعسر تحديده وهذا رأي الجويني والغزالي الموعود به سابقا
قالا وانما يعرف اي العلم على صيغة المجهول من المعرفة بالقسمة او المثال
اي يتميز بهما عما يلتبس به من الاعتقادات اما القسمة فكان يقال الاعتقاد اما
جازم او لا والجازم اما مطابق او لا والمطابق اما ثابت او لا فقد خرج عن القسمة
اعتقاد جازم مطابق ثابت متميز عما يلتبس به من الاعتقادات التي هي الظن و
الجهل المركب واعتقاد المقلد المصيب وهو العلم بمعنى اليقين وهو بهذا المعنى اخص
المعنيين السابقين واما المثال فكتشبيه ادراك البصيرة بادراك الباصرة
قلنا القسمة والمثال ان افادا تمييزا لماهية العلم عما عداها صلحا معرفا
وحدا لها اذ لا نريد بتحديدها هاهنا سوى تعريفها والا لم يحصل بهما معرفة
لامتناع حصول معرفة الشيء بدون تمييزه كذا قرر الكلام في هذا المقام واعلم
ان الغزالي صرح في المستصفى بانه يعسر تحديد العلم بعبارة جامعة للجنس والفصل
الذاتيين لتعسر في اكثر الاشياء بل اكثر المدركات الحسيه كرائحة المسك فكيف
لا يعسر في الادراكات الخفيه وذكر التقسيم والمثال المذكورين وقال التقسيم
يقطع العلم من مظان الاشتباه والتمثيل بادراك الباصرة يفهمك حقيقته
وظهر انه انما يريد تعسر التحديد الحقيقي لا مطلق التعريف وهذا موضع اتفاق لا
اختلاف فيه جار في غير العلم ايضا كما اعترف به وقيل بل يحد لانه نظري ولا
يعرف حده فهو معرف بتعريفات كثيره ذكرنا منها بعضا اولها اعتقاد جازم مطابق